

**ملتقى مركز الجزيرة للدراسات حول  
العلاقات العربية الروسية  
فبراير / شباط 2009**

**العلاقات الروسية العربية الإعلامية والثقافية:**

**ماضيها وحاضرها ومستقبلها**

**حيدر رشيد أفانين**

دبلوماسي روسي سابق ومدير قناة روسيا اليوم



أعتقد أنه لا داعيَ للحديث كثيرا عن الأهمية الكبيرة التي تُعار في روسيا إلى تطوير كافة مجالات التعاون في علاقاتها مع العالم العربي. إن هذا الأمر بديهي ويعرفه الجميع في روسيا وفي الشرق الأوسط على حد سواء. لذلك سأقتصر على ما قاله رئيسنا السابق فلاديمير بوتين لإعطاء لمحة موجزة عن فكرتي، حيث قال: "كان تطوير العلاقات المتنوعة مع البلاد العربية ولا يزال من المحاور البالغة الأهمية لسياسة روسيا الخارجية".

والجدير بالذكر أن موضوع العلاقات لم يظهر بمثل هذا الوضوح أمس وليس أثناء الحقبة السوفييتية، إنما ظهر قبل ذلك الحين بعدة قرون. إذ نجد محاولات من قبل أباطرة روسيا لإقامة اتصالات سياسية مع النخب العربية المناهضة للهيمنة العثمانية في المنطقة العربية (لنتذكر على سبيل المثال دعم الأسطول الروسي لحركة متصرف بيروت ضد الأتراك عام 1773) وزيارات رجال الدين الإسلامي من روسيا (عموما من الأقاليم الإسلامية في حوض نهر الفولغا) واشتراك العلماء الروس في بعثات الحفريات في الشرق الأوسط وزيارة الأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين. وبفضل هذه الأخيرة أصبحت الثقافة العربية معروفة في روسيا بصورة لا بأس بها علما بأنه كان بين أولئك الزوار شخصيات مشهورة عالميا بمن فيهم الشاعر والمؤلف المسرحي الكونت أندريه مورافيوف (1806-1874) والكاتب نيكولاي غوغول (1809-1852) وعضو مجلس الدولة والشاعر والناقد الأدبي الدوق بطرس فيازمسكي (1792-1878) وحائز جائزة نوبل الكاتب إيفان بونين (1879-1953).

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر تم اعتماد قنصل روسي لمنطقة سوريا وفلسطين واتخذ بيروت مقرا له. وفي عام 1844 تمت ترقية منصبه إلى قنصل عام. ألف الأستاذ قسطنطين بازيلي الذي تولى ذلك المنصب في الأربعينات والخمسينات من القرن التاسع عشر كتابا بعنوان "سوريا وفلسطين تحت الحكم التركي من وجهة النظر التاريخية والسياسية" (أوديسا، 1861-1862). ولا يزال هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير حتى الآن. وفي عام 1858 افتتحت القنصلية الروسية في القدس، وفي أعوام 1880-1890 في حيفا ويافا وفي نوفمبر/تشرين الثاني عام 1897 افتتحت قنصلية عامة لروسيا في مدينة طنجة المغربية.

في النصف الثاني للقرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين نشأت ظاهرة روحية ثقافية جديدة أطلق عليها اسم فلسطين الروسية، حيث أنشأ الروس عشرات المدارس لتعليم العرب في فلسطين ولبنان وسوريا، إضافة إلى الكنائس والأديرة وغيرها من المنشآت الدينية التابعة للكنيسة الروسية الأرثوذكسية. حينئذ كانت اللغة الروسية تالفة بعد العربية والتركية رغم أنه يصعب تصوير هذا الواقع اليوم، وأجادها عشرات الآلاف من العرب.

لعبت الجمعية الفلسطينية الأرثوذكسية التي أسست في مايو/أيار عام 1882 دورا رائدا في قيام فلسطين الروسية. انتخب الأمير سيرغي رومانوف شقيق إمبراطور روسيا أول رئيس لهذه الجمعية. وعن طريق هيئات هذه الجمعية بالذات وصلت إلى فلسطين وعبرها إلى سائر العالم العربي معلومات حول روسيا وشخصيات بارزة على صعيد الثقافة الروسية بمن فيهم الأدباء تولستوي ودوستويفسكي وبوشكين وغوغول والموسيقيون موسر غسكي وتشايكوفسكي والرسمون ريبيين وسوريكوف وغيرهم.

وفي عام 1883 افتتحت في فلسطين أربع مدارس روسية ووصل عددها في أراضي فلسطين وسوريا ولبنان في سنة 1901 إلى 101 (مائة ومدرسة) وتعلم فيها أحد عشر ألفا وثلاثمائة وسبعة

وأربعون طالبا(7). وكانت مدة الدراسة الابتدائية ما بين أربعة إلى خمسة سنوات. كما كان لبعض المدارس صفوف التأهيل للدراسة الابتدائية وكذلك رياض للأطفال تراوحت أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة. تضمنت البرامج الدراسية دروس اللغتين العربية والروسية وفن الخط بكلتا اللغتين والجغرافيا والرياضيات والغناء والأعمال اليدوية. أريد الإشارة هنا إلى أن الدراسة في تلك المدارس شملت أولاد كافة الأديان بلا استثناء من مسلمين ودروز ومسيحيين. وأذكر لكم الآن ما قالته خريجة مدرسة المعلمين في بيت جالا عام 1900 الأنسة كلثوم عودة التي أصبحت فيما بعد مستعربة روسية مشهورة: "مسحة مميزة توضح الفرق بين غايات نشاطات الجمعيات التبشيرية الأوروبية والجمعية الفلسطينية الروسية، حيث حاول المبشرون إقناع المسلمين باعتناق الدين المسيحي وأدلو بتصرّيات شديدة اللهجة ضد الإسلام، بينما لم يجر ذلك في مدارس الجمعية الفلسطينية إطلاقا بل وحاول المدرّسون تعريفنا بالماضي المجيد لشعبنا وكذلك بقيام الدين الإسلامي وبأدبنا العربي وذلك علما بأننا عرب مسيحيون."

بالمناسبة أصبح الكثير من خريجي تلك المدارس شخصيات بارزة على أصعدة الثقافة والعلم والسياسة في بلادهم. مثلا تلقى أحد الكتاب الكلاسيكيين العرب ميخائيل نعيمة دراسته الابتدائية في مدرسة روسية في بسكنتا في لبنان ثم في مدرسة مسيحية في الناصرة وأخيرا في مدينة بولتافا في روسيا حيث عاش فيها خمسة أعوام من 1906 وإلى 1911. كما درس في نفس المدرسة في الناصرة الكاتب والصحفي المصري البارز سالم قبين (Salim Qubain) والفلسطيني بندلي الجوزة (Bandali Al Jozy) والكاتبان اللبنانيان مسيح حداد (Maseeh Haddad) ونسيب عريضة (Naseeb Areedha). أما الشاعر والكاتب والمترجم إسكندر الخوري البيتجالي (Iskander Al Khoury Al-Beitjaly) فتخرج من المدرسة الروسية في دير الرامي.

وساعدت المعلومات المكتسبة سالم قبين في ترجمة مؤلفات ليو تولستوي وغوغول ومكسيم غوركي، كما ساعدت المترجم السوري خليل بيدس (Khalil Beydas) على ترجمة روايات بوشكين و"الحرب والسلام" لتولستوي بينما ترجم الفلسطيني أنطوان بلان مؤلفات تشيخوف وليسكوف وغوركي. هذا وعرف ميخائيل إسكندر القارئ العربي بروائع دوستوفسكي وليرمونتوف وغوغول. وتميزت تلك الصلات الثقافية بارتباط عكسي. إذ أتاح إتقان اللغة الروسية لعدد من خريجي المدارس الفلسطينية فرصة تدريس اللغة العربية في أرقى كليات الاستشراق في موسكو ولينينغراد وكيف وباكوف. فمثلا درّس أنطوان خنّاب وهو من مواليد طرابلس الشام اللغة العربية في جامعة بطرسبورغ من 1904 حتى 1919. وفي جامعة كيف ألقى المدير السابق لمدرسة الناصرة الأستاذ السوري توفيق كاظم محاضرات في النحو العربي خلال فترة طويلة جدا. أما الأستاذ الجامعي بندلي الجوزي فمارس التدريس وقام بالأبحاث العلمية والترجمة في جامعتي قازان وباكوف. وكان في طليعة الذين ألفوا كتابا مدرسيا للغة الروسية وقاموسا عربيا روسيا كاملا للطلاب العرب. السيدة الفلسطينية كلثوم عودة درّست علم اللغة العربية وآدابها في قسم الاستشراق بجامعة لينينغراد وكذلك في معهد العلاقات الدولية وفي الأكاديمية الدبلوماسية في موسكو. وكانت أول امرأة فلسطينية تتال لقب أستاذ جامعي.

كان النشاط في مجال الطباعة والنشر محورا رئيسيا آخر لأعمال الجمعية الفلسطينية المسيحية الإمبراطورية حيث أصدرت الجمعية عددا غير قليل من الأبحاث العلمية حول فلسطين وبيزنطيا والثقافة العربية والإسلام وأنتوغرافيا وجغرافيا بلدان الشرق الأوسط وعلم الآثار والطب. ولعبت الجمعية الفلسطينية دورا كبيرا في قيام وتطور دور النشر الأدبية والعلمية في فلسطين وسوريا والعراق مثل دور "المشرق" و"لغة العرب" و"النفائس الآشورية".

تمكن أعضاء الجمعية الفلسطينية أثناء عملهم في فلسطين وسوريا ولبنان من جمع نخبة من أئمن الكتب والمخطوطات -عشرين ألف نسخة- التي تم تسليمها بعد ثورة أكتوبر عام 1917 إلى أكاديمية العلوم التي تحتفظ بها الآن في فرعها في سان بطرسبورغ.

هذا وأجرى علماء الآثار الروس في سنوات 1883-1891 حفريات في القدس القديمة وجبل الطور وأريحا وبيت ظاهر وطبريا وساحل بحيرة طبريا. كما أنجز أعضاء البعثة الأساتذة كونداكوف واوليسنيتسكي وسميرنوف الوصف العلمي لآثار بداية المسيحية في الأراضي الأردنية.

أستبق الأحداث وأشير إلى أن الجمعية الفلسطينية المسيحية نالت بعد إحيائها صفة خاصة لدى المجلس الاجتماعي الاقتصادي للأمم المتحدة وفتحت بالتعاون مع صندوق القديس أندريوس المدعو أولا دورة دراسة اللغة الروسية في بيت لحم ومفوضية لها في القدس. وقد تم قبول العشرات الأول من الطلاب لدراساتهم في روسيا وذلك عن طريق الجمعية الفلسطينية، كما عُقد عدد من المؤتمرات العلمية في إسرائيل وفلسطين. نتمنى أن تتطور نشاطات الجمعية بالشكل الذي كانت عليه قبل الثورة.

وأثناء الحرب العالمية الأولى وثورة أكتوبر/ تشرين الأول والحرب الأهلية في روسيا كانت علاقاتها مع الشرق العربي مقطوعة عمليا(8). من جهة أخرى أصبحت السيطرة البريطانية الفرنسية على كافة بلاد المشرق العربي تقريبا عاملا يُعيق تطور تلك العلاقات، باستثناء المملكة العربية السعودية(9) واليمن(10) اللتين تمكن الاتحاد السوفييتي من إقامة علاقات معهما. أريد أن أذكر في هذا الصدد رحلة مشهورة قام بها المخرج والباحث السوفييتي فلاديمر شنايدروف (1900-1973) عام 1929 إلى اليمن. ويعتبر فيلمه الوثائقي بعنوان "اليمن" دليلا فريدا من نوعه لحياة هذه البلاد في الثلث الأول من القرن الماضي.

في سنوات الحرب العالمية الثانية بدأ الاتحاد السوفييتي بإعادة إقامة اتصالاته الدبلوماسية والسياسية مع البلاد العربية التي دخلت مرحلة تحررها من السيطرة البريطانية والفرنسية إذ حاول زيادة نفوذه في منطقة الشرق الأوسط. ففي أغسطس/ آب عام 1943 أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي ومصر. وفي هذا السياق بدأت "إذاعة موسكو" بث برامجها باللغة العربية في أغسطس/ آب عام 1943 أيضا. وتواصل هذه المحطة عملها حتى الآن وتسمى - "صوت روسيا" - وتبث برامجها يوميا خلال خمس ساعات. ومنذ عام 1996 تعمل المحطة في شبكة "الإنترنت" واعتبارا من عام 2003 بدأت عملها في شبكة "الإنترنت" التلفزيونية.

لنعد مرة أخرى إلى أربعينات القرن العشرين. ساهم افتتاح البعثات الدبلوماسية السوفييتية في البلاد العربية بإقامة العلاقات الإعلامية والتعليمية والعلمية والثقافية وتحسينها. وأقام الاتحاد السوفييتي علاقاته الدبلوماسية مع سوريا ولبنان في يوليو/تموز عام 1944 ومع العراق في سبتمبر/أيلول عام 1944 ومع ليبيا واليمن عام 1955 ومع السودان وتونس عام 1956 ومع المغرب عام 1958، ومن الستينات إلى الثمانينات من القرن العشرين مع غيرها من البلدان الأعضاء في جامعة الدول العربية.

افتتحت المراكز الثقافية السوفييتية في معظم العواصم العربية كما بدأت موسكو بتخصيص عشرات المنح الدراسية للطلبة بمن فيهم طلبة الدراسات العليا من كافة الدول العربية تقريبا. وتمّ خلال سنوات التعاون السوفييتي العربي في القرن الماضي تأهيل أكثر من مائة وخمسين ألف (150) خريج (بمن فيهم العسكريون)، منهم خمسون ألفا من اليمن وثلاثون ألفا من سوريا وستة عشر ألفا من الأردن وخمسة عشر ألفا من مصر وثلاثة عشر ألفا من الجزائر وعشرة آلاف من كل من لبنان والمغرب.

ويدرس الطلاب العرب في روسيا حاليا بأعداد كبيرة كالسابق، وأن عددا كبيرا منهم يدرسون على نفقاتهم الخاصة كما في الغرب وليس على نفقة الدولة الروسية كليا، علما بأن تكاليف الدراسة في روسيا أقل مما في الجامعات الأمريكية في مصر ولبنان أو في معظم الكليات الأوروبية العليا بصورة ملحوظة الأمر الذي يجذب الراغبين من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وبالإضافة إلى ذلك لا تخاف الجهات الأمنية الروسية من وصول العرب والمسلمين بصورة عامة إلى العلوم "الحساسة" أو "الإستراتيجية" كما هو الحال في بعض البلاد الغربية. وأنا على يقين من أن إمكانات كبيرة لتطوير تعاوننا تكمن هنا بالذات.

وأدى التعاون الوثيق في المجالات المذكورة أيضا إلى انتشار التبادل المعلوماتي (الإعلامي) والثقافي، باتجاه التطور المتنامي بطبيعة الحال. واشتركت في هذه العملية، بالإضافة إلى الدولة، جمعيات الصداقة مع البلدان العربية التي أقام الاتحاد السوفييتي علاقات دبلوماسية معها. بالمناسبة كانت كافة جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفييتي موحدة في اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية والأواصر الثقافية مع البلدان الأجنبية. وكما ترون جاءت كلمتا "أواصر ثقافية" حتى في اسم الاتحاد الذي أسس عام 1925.

وتجدر الإشارة إلى أن كبار العلماء وشخصيات الأدب والفن والتعليم والرياضة أجبروا عمليا على الانتساب إلى جمعيات الصداقة للعمل على تطوير وإغناء التعاون الثقافي بصفتهم مشهورون. من المستحيل بالطبع ذكر كل الفعاليات التي كانت تقام في هذا المجال، ومنها مثلا جولات المسارح وتبادل زيارات الكتاب وإقامة المعارض الفنية ومشاركة الفرق الروسية بصورة مستمرة في مهرجانات كتلك التي تقام في قرطاج وبلبك وبابل وتدمر وجرش إلخ.. وعمل مئات العازفين وأساتذة الباليه الروس بعقود في مصر وسوريا والجزائر واليمن وغيرها. وساهموا بقسط كبير في تشكيل فرق موسيقية كلاسيكية رائدة في عدد كبير من البلاد العربية.

ويوجد اليوم في البلاد العربية سبعة مراكز ثقافية روسية منها مصر (في القاهرة والإسكندرية) وسوريا ولبنان والمغرب وتونس والأردن. وتتوي القيادة الروسية زيادة عددها مع أننا نستبعد طرح هذا الموضوع حتى نهاية الأزمة المالية العالمية.

وعلى أن لا ننسى دار النشر "بروغريس" المشهورة التي أسست عام 1931 على شكل تعاونية للنشر للعاملين الأجانب في الاتحاد السوفييتي ثم أصبحت معروفة باسم "بروغريس" اعتبارا من عام 1963. وعمل فيها أروع المترجمين العرب إلى جانب غيرهم من الموظفين، وتمكن القارئ العربي بفضلهم من معرفة مئات من روائع الأدب الروسي للكتاب الكلاسيكيين والمؤلفين الرائدين لجميع شعوب الاتحاد السوفييتي السابق وبالدرجة الأولى الشعوب الإسلامية. ومن أولئك الأخيرين ساذكر القرغيزي تشينغيز ايتماتوف والأواري (إحدى القوميات الداغستانية) رسول حمزتوف والأبخازي فاضل إسكندر. وفي وقتنا الراهن ورثت دار نشر "رادوغا" (قوس قزح بالعربية) تقاليد عمل دار "بروغريس" السوفييتية على الرغم من أنه ليس بإمكانها تحقيق ذلك الحجم من النصوص المترجمة.

لننتقل الآن إلى الاتصالات الإعلامية. لقد ذكرت أعلاه إنشاء محطة الإذاعة العربية في موسكو. وإضافة إلى ذلك فتحت مكاتب إعلامية لوكالتي "تاس" و"نوفوستي" السوفييتيتين للأنباء في معظم العواصم العربية واشترك عدد من الوكالات العربية في شرائط كابلاتها التلغرافية (وايرز). كما جرى تبادل المواد المصورة وغيرها من المنتجات الإعلامية (نشرات الإخبار وموجزها وغيرها من الملخصات) عن طريق نفس القنوات. وعمل مراسلو الصحف والمجلات الرئيسية السوفييتية في

"مراكز الأخبار" الرئيسية للعالم العربي مثل القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد وغيرها. وفي نفس الوقت عمل الصحفيون العرب بنشاط في موسكو وتوجهوا منها إلى أبعد أنحاء أراضي الاتحاد السوفيتي.

هذا وأصدرت موسكو منشوراتها الخاصة باللغة العربية. مثلا عام 1969 بدأ نشر صحيفة "أنباء موسكو" باللغة العربية بـ 150 ألف نسخة. كما كانت تصدر مجلة "المدار". وللأسف زالت هذه المنشورات اليوم... ولكن منذ نهاية عام 2006 بدأت تنشر في مصر مجلة "أنباء موسكو" بالتعاون بين السفارة الروسية في مصر ومكتب وكالة الأنباء الروسية "نوفوستي" في القاهرة. (13)

أود الإشارة هنا إلى واقع طريف لدرجة ما حيث نشر حافظ شعبان الأردني الأصل صحيفة "القدس" باللغة الروسية في موسكو في الفترة من عام 1992 حتى عام 1996 والتي انعكست فيها آراء تلك الأوساط الفلسطينية التي وقفت ضد موقف منظمة التحرير الفلسطينية في موضوع المحادثات السلمية مع إسرائيل وقامت بتصريحات شديدة اللهجة تجاه إسرائيل والصهيونية وأغلقت بعد خمسة أعوام بناء على دعاوى رفعتها الأوساط الليبرالية.

لا يجوز إهمال واقع أن وكالتي إيتار-تاس وريا "نوفوستي" للأنباء هما من أصل ثلاث وكالات رئيسية لهما شرائط للأخبار التلغرافية (وايرز). ولهما بطبيعة الحال مواقع في شبكة "الإنترنت" باللغة العربية مما يوفر إمكانية الحصول على المعلومات حول روسيا من روسيا بالذات وليس من الوكالات الغربية فقط كما هو الحال كثيرا لدى الصحافة العربية.

والآن أود أن أتطرق إلى موضوع التلفزة وهو موضوع قريب مني. للأسف الشديد نحن نعيش في أوقات صعبة إذ يشهد العالم عددا كبيرا من النزاعات التي لا يمكن حلها إلا عن طريق الحوار وتوسيع العلاقات الثقافية بين شعوب البلدان المختلفة. وبذلك يتحمل المسؤولون عن التبادل الثقافي وأولئك الذين يترأسون وسائل الإعلام وخاصة الموجهة إلى المشاهد الأجنبي مسؤولية بالغة جدا. والشرق الأوسط ليس استثناء من هذا الوضع نظرا لوضعه الاستراتيجي والموارد الطبيعية الهائلة وبذلك يزداد التنافس من أجل جذب تعاطف سكان المنطقة. لذا شهدت السنوات الأخيرة ظهور عدد كبير من القنوات التلفزيونية الإخبارية الناطقة باللغة العربية.

وقد أسفر تحليل حالة العلاقات الروسية العربية الذي أجري في عامي 2004-2005 عن عجز جدي في تطوير الموارد الإعلامية الثنائية وقنوات تبادل المعلومات. لماذا في هذه المرحلة بالذات؟ بدأ الرئيس بوتين في شهر مايو/ أيار عام 2005 بزيارة فلسطين ومصر وقام بعدها بعدد من الزيارات إلى الدول العربية. كما زار خلال ثلاث سنوات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والأردن وليبيا الجزائر والمغرب. وفي أوائل عام 2006 تم اتخاذ قرار بتأسيس قناة "روسيا اليوم" وفي مايو/ أيار عام 2007 بدأت القناة بثها. وتتلخص مهمتها الأساسية كما تراها القيادة الروسية في أن يتلقى العرب الذين يعتبرون أصدقاء للشعب الروسي، المعلومات عن روسيا بشكل مباشر أي كما يقال من مصدرها الرئيسي. وتعتبر قناة "روسيا اليوم" مصدرا كاملا للمعلومات الممتعة عن روسيا وعن شعوبها وعن سياستها الخارجية وعن المواقف الروسية من الأحداث العالمية والإقليمية الملحوظة. بالإضافة إلى ذلك تقدم القناة المعلومات والآراء الخاصة بالأحداث والعمليات العالمية غير المتوفرة في وسائل الإعلام الغربية، ما يعني تحقيق موازنة مناهضة لظاهرة سياسة الطرف الواحد في الإعلام الغربي.

وهذا ليس من قبيل الصدفة، ففي الوقت الراهن تلعب وسائل الإعلام الدولية وخاصة القنوات التلفزيونية دورا أوليا في تشكيل رأي المجتمع ولاسيما فيما يتعلق برأي الناس حول النزاعات الدولية، ويصبح السياسة في بعض الأحيان رهائن لهذه العملية ويتخذون قراراتهم على أساس مطالبات المجتمع. ولذلك فإن إيصال المعلومات وموقفنا للعالم العربي الصديق يُعد أمرا هاما جدا.

لو لم تغط قناة "روسيا اليوم" وقناة RT أحداث الحرب في جنوب أوسيتيا ما تلقى المشاهد العربي وغيره المعلومات الكاملة عما يحدث في عاصمة جنوب أوسيتيا وذلك لان وسائل الإعلام الأجنبية كانت تبتث من الأراضي الجورجية ولم يكن لها وجود على أراضي جنوب أوسيتيا. في حين عمل مراسلونا منذ دقائق الحرب الأولى في تسخينفال وتبيليسي الأمر الذي أتاح لنا الفرصة للحد من المعلومات الكاذبة وتشويه الحقائق التي تعتمد عليها الكثير من وسائل الإعلام الغربية. في النهاية، تمكن المشاهد وبغض النظر عن عدم مثالية عمل أي قناة تمكن من تلقى ما يسمونه "المعلومات الكاملة".

وفي النهاية أود أن أنهه بالفكرة التي قد تحفز الحوار اللاحق في الموضوع المذكور: هيمنة الطرف الواحد في مجال الإعلام تشكل التفوق الإعلامي وتسبب عدم التناسق في المعلومات. وأن عدم كمال المعلومات المترتب على الهيمنة المذكورة لا يتيح الفرصة للمشاركين في الحوار الدولي لاتخاذ قراراتهم المنطقية كما يجبرهم على الاعتماد على التقديرات التقريبية وغير المباشرة وهو ما يزيد احتمال ظهور الأخطار في السياسة الخارجية. وعلى سبيل المثال في حال استعمال المعلومات الواردة من الإعلام الغربي يتكوّن رأي عن احتمال انهيار الاقتصاد الروسي قريبا ويعقبه انهيار روسيا. ولكن من المعروف أن ذلك الأمر بعيد عن الواقع.. إذن شاهدوا قناة "روسيا اليوم".